

# معالم في أوقات الفتنة

عبدالعزيز السدحان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على الله اما بعد ايها المصلون الاكارام احد عشر معلما اذكرها باختصار معلم يحتجاجها المسلم في زمن الفتنة - [00:00:01](#)

والفتنة اذا اقبلت عرفها كل عالم كل صاحب علم واذا ادبرت عرفها كل جاهل لان صاحب العلم يتبصر الامر قبل وقوعه ويعرف المخرج من المدخل باذن الله وفضله ثم بعلمه - [00:00:28](#)

واما من جهل فانه يتلبس الامر عليه وتخلط الاوراق عليه ونحن نعلم جميعا ان هذا الزمن بوسائل اعلامه المرئية والمسموعة جعلت العالم قرية اعلامية واحدة يتاثر السامع والرائي والقارئ - [00:00:56](#) بما يحصل وهذا امر ليس بعجيب انما العجيب ان ينساق في تأثره محاكاة لكثره جمع او لتحليل اعلامي او لقناعة ذاتية او لعاطفة لم تسم بزمام العلم الشرعي اذكر هذه المعلم على سبيل اختصار - [00:01:27](#)

عل الله ينفع قائلها وسامعها ومن بلغ المعلم الاول كل شيء يقدر كل ما يكون في هذا الكون من ذرة صغيرة وفما زاد كل امر لا يمكن ان يكون الا بقضاء الله تعالى وقدره. ان كل شيء خلقناه بقدر - [00:01:55](#)

فلا يمكن ان تسقط ورقة الا بقضاء الله وقدره ولا يمكن ان يتنفس الانسان نفسها واحدا الا بقضاء الله وقدره الامور مقدرة بل قدر الله مقاديرنا الخلائق قبل خلقهم او قبل خلق السماء والارض - [00:02:21](#)

فنحن في هذا المكان تحت سقف هذا المسجد قد علم الله في علمه الالزي ان فلان سيكون في هذه اللحظة على هذا الكرسي وان فلان سيقرأ في امامته بالناس تلك الايات. وان فلان في هذا المكان وفي هذا المكان - [00:02:43](#)

قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله. وما يشعرون ايانا يبعثون المعلم الثاني مقادير الله لا تكون الا لحكمة المخلوق يفعل قد يكون فعله خطأ او في فعله ظلم - [00:03:03](#)

او بفعله جهالة اما الخالق عز وجل فكل افعاله لحكمة الا ترى ان الانسان اذا قيل بانه حكيم تعتبر صفة مدح. ولهذا اثنى الله على لقمان رحمه الله فقال ولقد اتينا لقمان الحكمة - [00:03:23](#)

لقمان ليس نبيا كما يظنه البعض بل قد فضل الله تعالى وميذه او جعل له حكمة بليغة الرجل الحكيم في الغالب ان تصرفاته عين الصواب لكن مع كمال حكمة الرجل او حكمة المخلوق الا انه قد ينسى - [00:03:45](#)

قد يغير مرمياته قد يتأثر بآخرين اما حكمة الله تعالى فبالغة في الكمال اعلاه وفي الحسن منتهاه. كل امر قدره الله او امر به او نهاه فان ذلك الامر والنهي والقدر لحكمة بليغة - [00:04:06](#)

ولهذا على سبيل المثال هذه اليد كل منا فيه يدان ارأيت لو كان الابهام مكان الخنصر تتتعطل حكم كثيرة لو كانت الاظافر من باطن القدم تتتعطل حكم لو كان جلد الباطني مثل هذا تتتعطل حكم كثيرة - [00:04:30](#)

ولهذا ان ربك حكيم علیم وهو الحكيم العلیم. وكان الله علیما حكیما اذا ما يحصل في شيء من شيء في هذا الكون انما يكون لحكمة بالغة من رب العالمين الامر الثالث او المعلم الثالث - [00:04:58](#)

في مواطن الفتنة والتباس الامور احرص على مرؤاة الله تعالى. بقولك وفعلك ومالك وجميع شأنك. ولا يكون هذا الا بالعلم الم تقرأ في سورة القصص في اخرها لما خرج قارون في ابنته - [00:05:20](#)

وفي زينته اختلف فيه فريقيان الاول قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون. انه لذو حظ عظيم الفريق الثاني

اهل العلم. قال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا. ما النتيجة؟ فخسفتا به - 00:05:42

وبداره الارض فاصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويک ان الله الى اخر الایات فاھل العلم ما ندموا. بل كان رأيهم هو الصواب وکان نظرهم عين الحق اما الذين يبصرون بالامور المادية الدنيوية فقد ندموا وعظوا اصابع الندم - 00:06:05

على مقولتهم اذا الزم العلم. كيف تعرف؟ اسأل اهل العلم في مواطن الفتنة لا تتحيز او تتعصب لرأي او تنتصر لقول انت تنتصر لقول وانا انتصر لقول لقول ثالث واخر لقول رابع الحق مع من - 00:06:31

الحق ليس بالانساب وليس بالاحساب وليس بالجنسيات. وليس بالاقاليم وليس بالوطنيات والقبليات لا الحق فيما امر الله تعالى به وفيما نهى عنه لزوما لما امر وتركا وانتهاء لما نهى عنه. ولا يكون الطريق لمعرفة ذلك الا بالعلم فاسألاوا - 00:06:55

اهل الذکر ان كنتم لا تعلمون. وهنا وقفة يسيرة من اسباب الخل العالم الاسلامي في مسألة الفتوى الشرعية الناس نيتهم طيبة وقصدهم في الغالب طيب فإذا رأوا شخصا عنده غيرة على الاسلام اما بالشعر - 00:07:20

او بفصاحه او بمال جعلوه او جعله كثير منهم عالما لا ينبغي ان نفرق بين العالم وبين من عنده غيرة من شعر قريح الشعريه وقاده او فصاحه لسان او قلم - 00:07:42

صيام ها القلم السیال نعمة والفصاحة نعمة والشعر نعمة في الخير لكن لا يشفع الشعر لصاحبها ان يكون عالما ولا تشفع الفصاحه وارتقاء المنابر ان يكون صاحبها يستفتي ابدا ولهذا ابن الجوزي رحمه الله تعالى لفت الى هذا الامر فقال وعند العامة كل من ارتقى المنبر فهو عالم ليس ب صحيح - 00:08:00

انت اذا اردت علاجا بمرظ في نفسك ما تذهب الى اهل الذهب الخضار ابدا بل تذهب الى اهل الطب واذا اردت ان تشتري سلعة معينة ول يكن مثلا حديدا ما تذهب الى اهل الخشم - 00:08:27

ابدا اذا كل انسان له تخصص فلا تخلطوا العلم بغيره المعلم الرابع عند مواطن الفتنة الزم الدعاء اكثر من الدعاء ربما ترفع يديك فتدعوا بدعوة يغير الله التاريخ بفضله ثم باجابة دعوتك - 00:08:46

كم من دعوة جمعت متفرقها وكم من دعوة فرقت مجتمعاكم من دعوة كانت سببا في حلول النصر وكم من دعوة كانت سببا في ارتفاع الذل والهوان عن المجتمع لا تبخلا بالدعاء - 00:09:09

قال عليه الصلاة والسلام في حديث من استغفر للمسلمين كان له بكل مسلم حسنة. اذا قلت اللهم اغفر المسلمين المسلمين الاموات والاحياء والقادمون بكل واحد حسنة والحسنة بعشر امثالها. الى سبعين ضعف. فعليك بالدعاء. سئل الامام احمد رحمه الله تعالى. كم بيننا وبين - 00:09:29

الرحمن قال دعوة صادقة من قلب عبد صادق ادعوا الله للمسلمين بالصلاح ادعوا الله بصلاح احوال المسلمين. بصلاح اعلامهم وتعليمهم وسياستهم واقتصادهم. لا تبخلا على نفسك ولا تسترخص او تتهاون بشأن الدعاء - 00:09:58

اذا كان الدعاء من قلب صادق. الكفار المشركون يعبدون الصنم والاحجار والاصنام. اذا ركعوا في الفلك كما قال هنا فاذا ركعوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين لاحظ لما اخلصوا اجاب الله دعاءهم - 00:10:18

فلما نجاه من البر اذا هم يشركون المعلم الخامس عدم الخوظ بقول او فعل في الفتنة الا بعلم الفتنة مواطن فتن لا تسخر لسانك او تفعل امورا لست على بينة منها - 00:10:38

احبس لسانك واحبس افعالك لن يسألك الله اذا لم تفعل عن غير علم بما فعلت لكن سيسألك اذا قلت بغير علم واذا فعلت بغير علم واذا ايدت او عرفت بغير علم لكن اذا امسكت لسانك وكسرت قلمك ومنعت - 00:11:00

جوارحك وقلت يا رب اجهل امر ولم اعلم فامسكت ابتغاء مرضاتك وحبست لسانك وكففت ابتغاء مرضاتك انت مأجور وعلى خير والى خير. لكن من خاض بلسانه بغير علم بلسانه. وقف على بغير علم لما فعلت هذا - 00:11:22

تلك الساعة تندم الحذر كل الحذر من الخوظ في مواطن فتن بلا علم. يجلس بعض الناس في بعض المجالس فيجزم بان هذا هو الصواب وان هذا هو خطأ وان هذا التوجه هو الصحيح وان ذلك التوجه خطأ - 00:11:45

ويعارض ويتهم لو جاء شخص اخر في المجلس نفسه وخالفك انت قصدك خير. وهو قصده خير. الحق مع من؟ الحق مع صاحب العلم. فان كنتما على غير علم فالجميع جهله - [00:12:04](#)

المعلم السادس الاصرار من المذمة في مواطن الفتن عموما خصوصا وفي غيرها عموما ان بعض الناس يصر على ان رأيه هو الصواب وان رأي غيره هو الخطأ. يجتمعون امام تحليل امام قناة [فيسمعون او يرون](#) او [00:12:21](#)

فيقول هذا هو الصواب والحق مع كذا ثم يتهم من خالقه بأنه مذاهنة بانه ضعيف الرؤية بأنه عميل بأنه ليس عنده غيره يا عجبا تزكي نفسك انت بانك صاحب الحق وعندك الغيرة وعندك التفاعل مع احوال المسلمين ويتهم غيرك - [00:12:44](#)

هذا والله من الجناية ومن الانانية بل من الجهالة المعلم السابع العواطف بغير علم تقلب عواصف يأتي بعض الناس مشحون قد تسبق عباراته وعباراته. تسبق دموعك كلماته. من فعل هذا الانفعال وتلك العاطفة وتلك الدموع - [00:13:11](#)

لا تشفع لك ان تكون مصيبا في قوله قد يأتي شخص لا تذرف عينه دمعة وليس عنده تفاعل يتكلم بتؤده وقد يكون الحق معه. العبرة بالعلم وسؤال اهل العلم اما البكاء ورفع الصوت العاطفة الجياشة فلا تشفع لصاحبها - [00:13:38](#)

ان يكون على علم اعطيكم مثال واحد واظرواوا كيف كان الصحابة ارق الناس قلوبا لكن اسرع الناس اوبة الى الحق. لما جاء الخبر بموت النبي عليه الصلاة والسلام الصحابة انقسموا الى اقسام ثلاثة - [00:14:03](#)

اسم مصدق بالوفاة النبوية وقسم مكذب وقسم شاك ومتrepid على رأس المكذبين الفاروق رضي الله تعالى عنه. كان يهدد ويتوعد ويقول ان محمداما قد ذهب الى ربه كما ذهب موسى الى ربه - [00:14:21](#)

وليرجعن فليظربن اعناق قوم منافقين فلما جاء الصديق اعلم الصحابة وافضلهم وكما قال شيخ الاسلام ما اختلف الصحابة في امر بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عند الصديق فصاله وخطره او كما قال رحمه - [00:14:39](#)

والله تعالى الشاهد جاء الصديق دخل بيت عائشة تأكد من خبر الوفاة النبوية خبر خرج الى المسجد. فقال اجلس يا عمر فاصر عمر على الكلام قال اجلس يا عمر فاصر عمر فقال اجلس يا عمر فلما استمر عمر على قناعته قال ابو بكر تلك الكلمات التي خلدها التاريخ في سجلاته - [00:15:00](#)

ايها الناس من كان يعبد محمداما فان محمداما قد مات. ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت. ثم ترى الان عمر عاطفته العظيمة لما سمعت النص الشرعي وسمعت كلام اهل العلم مباشرة رجع - [00:15:24](#)

قال فلما سمعت الصديق يتلوها الاية وما محمد الا رسول او ما كان محمد حتى عقرت قدمي فجلست. الشاهد العواطف ورفع الصوت بالبكاء والغيرة والاندفاعات لا تشفع ان يكون على بصيرة وعلى حق - [00:15:44](#)

المعلم الثامن الحذر من العجلة في اطلاق الاحكام مواطن الفتن لا تكون عجلة دائمها. الرفق دائمها محمود. قال عليه الصلاة والسلام ما صاحب رفق شيء الا زانه. وما نزع من شيء الا - [00:16:05](#)

وقال عليه الصلاة والسلام ان الله رفيق يحب الرفق في الامر كله. وقال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله باهل بيته خيرا دخل عليهم الرفق والشاعر يقول قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل وخير من قول الشاعر - [00:16:22](#)

قول نبي الشاعر صلى الله عليه وسلم الثاني من الله. والعجلة من الشيطان. انت في دارك في عملك في سوقك مع اهلك مع جيرانك مع عشيرتك لا تكون عجلة في كلامك. في اتخاذ قراراتك في ابداء مopianاتك. ترافق التؤد - [00:16:42](#)

محمودة التؤد تجعل انسان يستجمع افكاره. يتربى فيما يقول يراجع قوله في نفسه. يحاسب نفسه قبل قوله. الشاهد بعض الناس في مواطن الفتن يطلق الاحكام. ويطلق الاراء ويخطئ ويصوب. ثم بعد حين يبدأ في التراجعات والتناقضات - [00:17:02](#)

فالحذر الحذر من العجلة. المعلم التاسع آآ الحذر من تصديق الاشاعات ايها الاكابر نحن عقلاء نحن قبل ذلك والحمد لله من اهل الاسلام. ومنهنجنا في الاسلام يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا. لماذا ربنا - [00:17:22](#)

لماذا امرنا ربنا بالتبين؟ ان تضيئوا قوما بجهالة. تم يا ربنا اذا اصينا قوم بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم دي مين ومنهج وادا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به. هذا منهج خاطئ. الصواب ولو ردوه للرسول. والى اولي الامر منه - [00:17:47](#)

لعله الذين يستنبطونه منهم ثم ماذا يا ربنا؟ لو خالفنا ولو فضل الله عليكم ورحمته للتبعتم الشيطان الا قليلا. اذا لا تجعل اذنك وعاء لكل خبر. ولا اجعل لسانك مطية في ان تقول به او تنقل كل خبر. بل اذا سمعت الاخبار فتحقق وثبت - 00:18:08

فكم من خبر كان في اصله كذبا وزورا وكم من خبر رد وكان اصله صدقا وحقا فانت المنهج عند المسلم ان يتثبت. ان جاءكم فاسق فتبينوا في قراءات اخرى فثبتوا - 00:18:34

والثبت في الاخبار يجعل الانسان يتبصر ويترى اما العجلة وعدم التثبت وخذ الاشاعات هذه مصيبة المثل الصيني يقولون الاشاعة كالكرة الثلجية صغيرة مع تدحرجها مع الجبل تكبر حتى تكون يعني كالخيبة الكبيرة. مع ان اصلها كان كالبيضة - 00:18:52 وهكذا الاشاعات. فثبتت فيما تسمع وتأكد مما تقول المعلم العاشر قبل الاخير الحذر من الارجاف بعض الناس عنده ظن السوء وعنه ينظر الى المجتمع بمنظار اسود عندها القنوط نظرة تشوؤمية سوداوية المسلم دائم يتفاهم ليس معنى التفاؤل انه يغفل عن الامور الاخرى لا - 00:19:16

يحذر ويتبصر ويتفاهم والناس على اقسام او على قسم متفاهم غالبي في التفاؤل وقسم ثانٍ متشارم. موغل في التشاؤم. وكما قال الناظم حب التناهي غلط. خير الامور الوسط احذر ويتبصر ويتفاهم - 00:19:46

بعض الناس اذا جلست معه محبط مصاب باحباط ينظر بمنظار اسود المجتمع لكن لو انه نظر الى الايجابيات فشحذ هم العاملين وشحذ همته. ونظر الى السلبيات وحثهم على علاجها. او تفاعل خيرا تزول - 00:20:12

بعض الناس مثلا اذا دخل في حي او في مجتمع قال هذا المجتمع فيه قطيعة رحم وفيه عقوق والدين وفيه من يشرب الخمر وفيه من يرابي صحيح لكن التفت لجهة اخرى هذا المجتمع - 00:20:34

فيه الصلاة قائمة الجمعة والجماعة وفيه الصدقات وفيه الترابط الاسري وفيه التواصل بين الجيران وفيه عيادة المرضى حتى اذا كنت متكافئا او على الاقل حتى تكون منصفا في الحكم فايد الايجابيات وشجع على المضي فيها وايضا حذر بعلم وبصيرة من السلبيات وانهى عنها - 00:20:52

المعلم الحادي عشر الاخير لزوم العبادة في وقت الفتنة. الفتنة سجن من دخل فيه بغير علم قد يقضي فيه دهره هما وغما. وقد يتلوث باثام لا تنفك عنه. ولهذا قال عليه السلام ان السعيد من جنب الفتنة. ان السعيد - 00:21:16

من جنب الفتنة ان السعيد من جنب العبادة في اوقات الفتنة قال صلى الله عليه وسلم العبادة في الهرج كهجرة الى الهرج الفتنة والقتل الظلمات. لماذا فضلت في العبادة في زمن الفتنة قالوا لان وقت الفتنة في الغالب يغفل الناس عن العبادة - 00:21:39

بل بعض الناس يجلس امام القنوات والانترنت الساعات الطويلة وقد يخرج الى الصلاة متأخر قد تفوته الجمعة والجماعة يترك كثيرا من قوافل من قراءة وصلوة وما شاكلها في تتبع الاخبار - 00:22:02

وهذا لا شك من تلبيس ابليس ومن ظبط عبادته في اوقات الفتنة ولزم العبادة فهذا صاحب العلم والبصيرة فبعض الناس يغفل عن العبادة بل ويخل بما فرظ الله عليه بسبب قيل وقال فلان وحذر فلان. فمع - 00:22:19

احوال المسلمين والتعاطف مع احوال المسلمين ينبغي ان تكون العبادة في مكانها بل يزداد العبد حفاظا عليه في اوقات الفتنة حتى اموره ويسلم من الخل والزلل. الله اسأل ان يصلح احوال المسلمين - 00:22:40

اللهم اصلاح احوال المسلمين. اللهم اصلاح اعلام المسلمين واصلاح تعليمهم واصلاح اقتصادهم واصلاح سياستهم واجمع كلمتهم على السنة والتوحيد واجعل بلادهم منارة للتوحيد والسنة. للدعوة الصحيحة والسياسة الناجحة والاقتصاد السليم. اللهم جنبهم المنكرات - 00:22:56

من الاقوال والافعال الله اسأل كما جمعنا في هذا المكان الطيب ان يجمعنا واياكم في مقعد صدق عند مليك مقدر واستميح عذرا من الاطالة والله اسأل ان يبارك في الجميع شكر الله لكم وصلى الله وسلم على رسول الله واعتذر عن كلمة - 00:23:16 الشهر الماضي لعذر وهذا اليوم السادس من الشهر الرابع العام الثاني والثلاثين بعد المئة الثالثة. اسأل الله ان يجعله عام خير للسلام والمسلمين شكر الله لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:23:36